

# إعلان إنجيلي عن العناية بالخلقة

(A Christian Declaration on the Care of Creation)

”للرب الأرض وملؤها“ (مزمور 1:24)

**كأتباع ليسوع المسيح ملتزمين بالسلطان المطلق للكتاب المقدس ومدركين الطرق التي حططنا بواسطتها من قدر الخليقة، نؤمن أن الإيمان المبني على أساس الكتاب المقدس جوهرى لحل المشاكل البيئية.**

- لأننا نعبد الخالق ونمجده نحن نسعى للعناية بالخلقة و للاهتمام بها.
- لأننا أخطأنا فقد فشلنا في ممارسة دورنا كوكلاء على الخليقة، ولأجل ذلك نتوب عن الطريقة التي بواسطتها لوثنا وشوهنا ودمرنا الكثير من عمل الخالق تعالى.
- لأن الله في المسيح قد شفى عزلتنا عنه وأعطانا باكورة ثمر المصالحة، نتعهد بأن نعمل بقوة الروح القدس على مشاركة الآخرين بالبشارة السارة في المسيح بالكلام والعمل، وأن نعمل لمصالحة كل العالم في المسيح، وأن نوصل شفاء المسيح إلى الخليقة المتألّمة.
- لأننا ننتظر الوقت الذي فيه سيتم استرداد الخليقة التي تئن إلى الشفاء الكامل نتعهد بالعمل الجاد لحماية الخليقة وشفائها لأجل مجد الخالق الذي نعرفه تعالى بعض المعرفة بواسطة الخليقة ونلقاه بصورة كاملة في الكتاب المقدس وفي المسيح.

**نواجه وأولادنا أزمة متزايدة تتعلق بصحة الخليقة التي نحيا فيها والتي بواسطة نعمة الله تبقى على حياتنا. وبالرغم من ذلك فإننا نستمر في الحط من قدر الخليقة**

- بالإمكان إيجاز هذا الحط من قدر الخليقة بالأمور التالية: 1 - إساءة استعمال الأرض، 2- القضاء على الغابات، 3- انقراض أنواع الكائنات الحية، 4- إساءة استعمال المياه، 5- التلوث العالمي، 6- تغيرات في طبقات الجو، 7- الحط من قدر البشر وثقافتهم.
- يشير العديد من هذه الأمور إلى أننا تخطينا الحدود التي وضعها الله لخليقته، ومع النمو السكاني المتزايد سوف تصبح هذه الأمور أكثر خطورة. لا تقتصر مسؤوليتنا على إنجاب الأولاد وتربيتهم فحسب، بل تشمل الاهتمام بمكان سكنناهم على هذه الأرض. نحن نحترم مؤسسة الزواج كالوسيلة التي
- عيّنها الله لاستمرارية البشرية وللعناية بالأولاد لمجده تعالى.
- ندرك أن فقر البشرية هو سبب ونتيجة للحط من قدر البيئة.

**إنّ العديد من الناس المهتمين بالبيئة نتيجة قناعتهم بأن المشاكل البيئية روحية (دينية) أكثر منها تكنولوجية يسعون ليجدوا في ديانات العالم وإيديولوجياته مصادر روحية لشفاء الأرض. كأتباع ليسوع المسيح نؤمن أن الكتاب المقدس يدعونا للاستجابة بوسائل أربع:**

- أولاً، يدعونا الله إلى الاعتراف والتوبة عن تصرفاتنا التي تقلل من قيمة الخليقة والتي تبدل أو تتجاهل إعلان الكتاب المقدس لتبرير سوء استخدامنا للخليقة، ناسين أن "للرب الأرض". إننا غالباً ما استخدمنا الخليقة ونسينا مسؤوليتنا للعناية بها.
- ثانياً، ينبغي لمواقفنا وأعمالنا نحو الأرض أن تتبع من مركز إيماننا وأن تكون متأصلة في كمال إعلان الله في المسيح وفي الكتاب المقدس. إننا نقاوم الأيديولوجيتين اللتين تعتقد أحدهما أن الإيمان المسيحي ليس له علاقة بالاهتمام بالخليقة غير البشرية، والثانية التي تجعل الإيمان المسيحي محصوراً بالعناية بالخليقة فقط.
- ثالثاً، إننا نسعى باهتمام لتتعلم كل ما يخبرنا به الكتاب المقدس عن الخالق والخليقة ومهمة البشرية نحوها. إننا نصرّح بحياتنا وكلماتنا أن البشارة السارة الكاملة للخليقة هي في توقع "استعلان أبناء الله" (رومية 8:19).
- رابعاً، إننا نسعى إلى فهم ما تكشفه لنا الخليقة عن طبيعة الله تعالى، وعن قوته الأبدية وعن حضوره الذي يمنحنا الوجود، ونسعى أيضاً إلى معرفة ما تعلّمنا إياه الخليقة عن النظام الإلهي المعطى لنا والمبادئ التي تسيّر الخليقة بموجبها.

**من أجل ذلك ندعو كل الملتمزمين بالحقيقة المعلنة في إنجيل يسوع المسيح إلى تأكيد المبادئ التالية للإيمان الكتابي وإلى السعي للعيش حسب هذه المبادئ في حياتنا الخاصة وفي كنائسنا وفي مجتمعاتنا.**

- إن العالم بكل جماله وروعته وعطائه هو عمل خالقنا المحب.
- إن الله خالقنا متعال عن الخليقة وسابق لوجودها ولكنه في الوقت ذاته مرتبط ومعتن بها. إنه تعالى متسام ومتعال وفي الوقت ذاته وثيق الصلة بخليقته.
- الله في جوهر طبيعته هو علاقاتي أظهر ذاته في الثالوث الأقدس. وعلى المنوال نفسه، فالخليقة التي أوجدها الله قصد لها أن تكون سيمفونية من العلاقات المنسجمة بين كل المخلوقات.
- اهتمام الله بكل المخلوقات. لقد صرّح الله أن الخليقة "حسنة" (تكوين 1:31)، وتعهد بالعناية بكل خلائقه (تكوين 9:9-17)، وهو يبتهج بكل المخلوقات حتى تلك التي تبدو عديمة النفع للإنسان (أيوب 39-41)، وهو تعالى يشاء أن يصلح كل الأشياء لنفسه في المسيح (كولوسي 1:20).
- هناك مسؤولية فريدة ملقاة على عاتق الرجال والنساء والأولاد نحو الخالق. إننا كائنات مخلوقة نشارك المخلوقات الأخرى في أنظمة فيزيائية وكيميائية وبيولوجية.
- إن الرجال والنساء والأولاد الذين خلقوا على صورة الله لديهم مسؤولية فريدة نحو الخليقة.

- ينبغي أن نعمل على ضمان استمرار منفعة الخليقة وعلى حفظ شهادتها القوية للخالق.
- إن قدرات الوكالة المعطاة لنا من الله غالباً ما انحرفت عن هدفها الأصلي ألا وهو معرفة وتسمية وحفظ خلائق الله والعناية المحبّة بالحضارة البشرية المترافقة مع الإبداع والطاعة لله، ومن ثمّ تقديم الخليقة والحضارة بحمد إلى الخالق. لقد أهملنا حدودنا كمخلوقات وبدلاً من الاهتمام بالأرض عاملناها بجشع.
- إن الخطيئة البشرية قد أدت إلى انحراف في وكالتنا على الأرض : "اسمعوا قول الرب يا بني إسرائيل: "إن للرب محاكمة مع سكان الأرض، لأنه لا أمانة ولا إحسان ولا معرفة الله في الأرض. لذلك تنوح الأرض وبذبل كل من يسكن فيها مع حيوان البرية وطيور السماء، وأسماك البحر أيضاً تنزع " (هوشع 4:1 و3). وهكذا فإن إحدى نتائج سوء استخدامنا للأرض هو إنكار غير عادل لخير الله العميم عن أخوتنا الآخرين سواء في الوقت الحاضر أم في المستقبل.
- إن قصد الله في المسيح هو أن يشفي وأن يجلب الكمال ليس فقط للأشخاص بل لكل الخليقة : "لأنه فيه سرّ أن يحلّ كلّ الملء، وأن يصلح به الكل لنفسه، عاملاً الصلح بدم صليبه، بواسطة، سواء كان ما على الأرض أم في السماوات" (كولوسي 1:19-20).
- في المسيح يسوع حصل المؤمنون على الغفران والتغيير والدخول إلى ملكوت الله : "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (2 كورنثوس 5:17). إن حضور ملكوت الله لا يتجلّى فقط في وجود الشركة المتجددة مع الله، بل أيضاً في الانسجام المتجدد والعدالة بين البشر من جهة وبين البشر والخليقة من جهة أخرى: "لأنكم بفرح تخرجون وبسلام تحضرون. الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنماً، وكل شجر الحقل تصفق بالأيدي" (أشعيا 55:12).

### **نؤمن أن هناك رجاء في المسيح ليس للرجال والنساء والأولاد فحسب بل أيضاً لكل الخليقة التي تتألم من نتائج الخطيئة البشرية.**

- ولذلك ندعو جميع المسيحيين ليأكدوا ثانية أن كل الخليقة ملك لله تعالى، وأنه خلقها حسنة، وأنه يجدها في المسيح.
- إننا نشجع فهماً أكثر عمقاً لغرائب خليفة الله وللمبادئ التي تعمل الخليقة على أساسها. كما إننا نحث على الأخذ بمحمل الجد مسألة احترام وتوافق أفعالنا الفردية والجماعية للنظم التي وضعها الله للخليقة.
- إننا نشجع المسيحيين ليعكسوا إبداع الله في حياتهم بواسطة تنمية دور الجمال والفن في حياتهم الخاصة والكنسية والاجتماعية.
- إننا نحث المسيحيين والكنائس ليكونوا مراكز تجديد واهتمام بالخليقة، وأن يبتهجوا بالخليقة كهبة من الله أوكلنا الله عليها، وأن يتمتعوا بها بطرق تحرص على إصلاح الخلل والدمار فيها.
- إننا نتذكر كلمات يسوع بأن حياتنا ليست في ما نمتلك، ولذلك نحث أتباع يسوع لمقاومة كل هدر وسوء استخدام لموارد الخليقة باتباع طرق معيشية تظهر الوداعة والاحتمال وضبط النفس.
- إننا ندعو المسيحيين للعمل من أجل اقتصاديات عادلة ومستدامة تعكس تدبير الله، وتمكّن الرجال والنساء والأولاد من النمو والازدهار جنباً إلى جنب مع كل التنوع الموجود في الخليقة. إننا نعتقد بأن الفقر يجبر الناس على الحط من قدر الخليقة طلباً للبقاء ولذلك نحن نساند تطوّر

اقتصاديات عادلة وحرّة تخوّل الفقراء الحصول على الوفرة دون العبث بالخليقة.

- إننا نلزم أنفسنا بالعمل من أجل سياسات عامة مسؤولة تجسّد مبادئ الوكالة الكتابية للخليقة.
- إننا ندعو المسيحيين كأفراد وجماعات وهيئات للانضمام إلينا في هذا الإعلان الإنجيلي المتعلق بالبيئة، ولكي يصبحوا جماعة عهد في دائرة تزداد اتساعاً من أجل اهتمام كتابي بالخليقة.
- إننا ندعو المسيحيين للإصغاء والعمل بكل حماس مع كل المهتمين بشفاء الخليقة للتعلم منهم ولمشاركتهم أيضاً في اعتقادهم بأن الله الذي يلحظ كل الناس وجوده في الخليقة قريب منا: "لكي يطلبوا الله لعلمهم يتلمسونه فيجدوه، مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيداً" (أعمال 17:27). قد أعلن نفسه بالتمام فقط في الكلمة المتجسد، في المسيح الإله الحي الذي عمل ويحفظ كل الأشياء.
- وإذ نضع هذا الإعلان نعلم أنه إلى أن يعود المسيح ليصالح كل الأشياء، نحن مدعوون لتكون وكلاء أمناء على جنة الله الحسنة، بيتنا الأرضي.